الثانية باكالوريا	الفلسفة	تحليل نص سيغموند فرويد : البنية النفسية الثلاثية للشخصية

تحليل نص سيغموند فرويد : البنية النفسية الثلاثية للشخصية

مجزوءة الوضع البشري

المحور الأول: الشخص والهوية

سيغموند فرويد: البنية النفسية الثلاثية للشخصية

النص

البنية النفسية الثلاثية للشخصية

«إنّ الأنا مضطرّ لأن يخدم ثلاثة من السّادة الأشدّاء، وهو يبذل أقصى جهده للتوفيق بين مطالبهم، وهي في الغالب مطالب متعارضة والتوفيق بينها مهمّة عسيرة إن لم تكن أقرب إلى أن تكون مستحيلة، فليس من الغريب إذن أن يفشل الأنا في أغلب الحالات في مهمّة التوفيق هذه، وهؤلاء المستبدّون الثلاثة هم: العالم الخارجي، والأنا الأعلى، والهو، ونحن عندما نتابع المجهودات التي يقوم بها الأنا بقصد الاستجابة لهذين النوعين من المطالب في وقت واحد، أي بطاعة أوامرهما في نفس الوقت، فإنّنا لن نأسف إذا ما كنّا قد شخّصنا هذا الأنا وقدّمناه كحالة خاصّة، فهو يحسّ بأنّه معرّض لثلاثة ضغوط ومهدّد من طرف ثلاثة أنواع من الأخطار يكون ردّ فعله عليها عندما تشتدّ معاناته منها هو توليد نوع من القلق، فهو من حيث إنّه نفسه نشأ نتيجة التجارب الإدراكية يتّجه إلى أن يتمثّل متطلّبات العالم الخارجي لكنّه يودّ أن يكون بنفس الوقت خادما للهو، ومتصالحا معه ومع حاجاته المستمرّة للإشباع ...، إنّ الأنا في مجهوده من أجل التوسّط بين الهو والواقع، مضطرّ دوما إلى أن يموّه على أوامر اللاشعور بتبريرات متعدّدة، وإلى التخفيف من صراع الهو مع الواقع عن طريق نوع من التمويه الدبلوماسي والرّياء والتظاهر بأنّه يأخذ الواقع بعين الاعتبار ويراعيه حتّى ولو ظلّ الهو جموحا ومتصلّبا في مطالبه الملّحة على الإشباع، ومن زاوية أخرى فالأنا هو محطّ رصد من طرف الأنا الأعلى الذي يفرض عليه باستمرار المعايير التي يتعيّن عليه إتباعها في سلوكه دون أن تهمّه العوائق والصعوبات الآتية من الهو ومن العالم الخارجي، وإذا ما عصى الأنا أوامر الأنا الأعلى وتعليماته فإنّ هذا الأخير يعاقبه بأن يسلّط عليه مشاعر التوتّر والقلق التي يشكّلها لديه الإحساس بالدونية أو بالذنب، وهكذا يصارع الأنا وهو محاصر بين ضغط الأنا الأعلى ومطالب الهو وقوّة الواقع من أجل أن ينجز مهمّته في إحداث نوع من التوافق والانسجام بين هذه القوى والتأثيرات المتفاعلة داخله والمؤثّرة عليه من الخارج».

(ترجمة فريق التأليف)

تأطير النص

يندرج هذا النص ضمن نظرية التحليل النفسي التي طوّرها سيغموند فرويد، والتي تهدف إلى تفسير التكوين النفسي للشخصية الإنسانية. يركز النص على البنية الثلاثية التي قدمها فرويد لفهم الشخصية الإنسانية، والتي تشمل الهو، والأنا، والأنا الأعلى. هذه البنية توضح كيف يحاول الفرد التوفيق بين رغباته الغريزية ومتطلبات الواقع والضغوط الأخلاقية.

صاحب النص

سيغموند فرويد (1856-1939) هو مؤسس مدرسة التحليل النفسي وأحد أهم الشخصيات في تاريخ علم النفس. ولد في فرايبرغ بالنمسا، ودرس الطب في فيينا حيث مارس مهنته ولاحظ العلاقة بين الأمراض النفسية وأنماط السلوك. سافر إلى باريس لتعمق في دراسة ظاهرة الهستيريا والتنويم المغناطيسي، ثم أسس نظريته حول التحليل النفسي بعد العودة إلى فيينا. من بين أشهر مؤلفاته:

- "الأنا والهو(1923) "
- "قلق في الحضارة(1929) "
- "ما وراء مبدأ اللذة(1920) "

الطرح الإشكالي

يحاول النص معالجة إشكالية أساسية تتعلق بالبنية النفسية للشخصية. وهي:

- ما هي العناصر الأساسية التي تتكون منها الشخصية؟
- وكيف يمكن تحقيق التوازن بينها؟

المفاهيم الأساسية

اعتمد فرويد في نصه على مجموعة من المفاهيم الأساسية التي تعتبر جوهرية في نظرية التحليل النفسي:

- **الأنا :**الجزء الواعي والمنطقي من الشخصية الذي يحاول التوفيق بين الهو والأنا الأعلى.
- **الأنا الأعلى :**يمثل القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية التي يفرضها المجتمع.
- **الهو :**يمثل الرغبات والغرائز الأساسية التي تسعى للإشباع الفوري.
- **اللاشعور :**مستوى من النفس يحتوي على الأفكار والمشاعر التي لا يدركها الشخص بشكل مباشر.

الأطروحة

يرى فرويد أن الشخصية الإنسانية عبارة عن ساحة صراع دائم بين ثلاثة عناصر رئيسية:

- **الهو :**يمثل الرغبات والغرائز.
- **الأنا الأعلى :**يمثل المعايير الأخلاقية.
- **الأنا :**يمثل الجزء الذي يحاول التوفيق بين الضغوطات الخارجية والداخلية.

وبالتالي، فإن الشخصية ليست وحدة ثابتة، بل دينامية مستمرة تحاول باستمرار تحقيق التوازن بين هذه القوى الثلاث.

الحجاج

الحجج اللغوية

- استخدم فرويد أسلوب التأكيد في قوله "إن الأنا..."، لتوضيح أهمية الأنا في التوفيق بين القوى الثلاث.
- استخدم النفي في قوله "ليست..."، لتأكيد الصعوبات التي تواجه الأنا في تحقيق التوازن.
- استخدم الاستنتاج في قوله "هكذا..."، لتوضيح النتائج المترتبة على الصراع الداخلي.

الحجج المعرفية

- يرى فرويد أن الأنا يجد نفسه محاصراً بين مطالب الهو والواقع والأنا الأعلى، مما يولد توتراً داخلياً.
- الأنا الأعلى يفرض معاييره الأخلاقية دون مراعاة لغرائز الهو أو للواقع الخارجي.

قيمة النص

يقدم هذا النص تصوراً تفسيرياً معقداً لتكوين الشخصية الإنسانية من خلال نظرية فرويد في التحليل النفسي. يوضح أن الشخصية تتكون من صراع دائم بين عناصر متناقضة تسعى إلى السيطرة، وأن مهمة الأنا هي تحقيق نوع من التوازن، وإن كان هذا التوازن صعب المنال.

خلاصة وتركيب

إن الشخصية الإنسانية حسب فرويد ليست وحدة ثابتة بل هي ساحة صراع دائم بين الهو والأنا الأعلى ومتطلبات الواقع. والأنا هو الجزء الذي يحاول التوفيق بين هذه القوى المتعارضة. ولكن هذا التوفيق ليس دائماً ممكناً، مما يؤدي إلى توترات نفسية تظهر في شكل قلق وصراعات داخلية.